الشخصيات

هيلين : الزميل 1

ديوان : الزميل 2

إيمانويل : المشرف

عمادي : الزميل في الفلاش باك

المشهد 1 - خارج – نزل زميل من الحافلة في زاوية الشارع حيث التقي بأحد من زملائه ويسيران معاً نحو المركز الصحي يتحدثان معاً عن يومهما.

(يمشي إيمانويل، المشرف واثنان من الزملاء، هيلين وديوان، متوجهين نحو العمل ويناقشون سجل تطعيم الأطفال الذين أتوا إلى عيادتهم)

إيمانويل: مرحبا بك يا أخ ديوان! كيف حالك اليوم؟

ديوان: أوه، أنا لا أعرف إيمانويل، إن فكرة مراجعة جميع السجلات اليومية للتطعيم تجعلني أشعر بالتعب، وهل لدينا حقاً القيام بذلك في كثير من الأحيان؟ هناك الكثير من السجلات للمراجعة.

إيمانويل: هذا هو في الواقع جزء مهم جداً من عمل يا ديوان، ويجب علينا حقاً أن نفعل هذا بانتظام، وهذه هي إحدى الطرق القليلة التي يمكننا من خلالها التعرف فعليًا على الأطفال الذين لم يتلقوا التطعيم، ويمكننا متابعة الأمر مع والديهم وولاة أمورهم.

(وصل إيمانويل وديوان إلى داخل المركز الصحي وهم الآن في مكتبهم حيث توجد مجموعة كبيرة من الملفات في انتظار المراجعة)

إيمانويل: انظر إلى هذه الكومة، [يشير إلى كومة كبيرة من الملفات] هذه هي ملفات الأشخاص الذين رفضوا التطعيمات اللاحقة.

هيلين: (هي تعمل بالفعل على مكتبها وتنظر في الملفات المسندة إليها) هي كثيرة بالمرة، أتساءل لماذا يرفضوان بعد علمهم بالنتائج الضارة لعدم تطعيم الأطفال.

ديوان (ساخراً) إنهم مجموعة من المهاجرين، لقد شعرت بالإحباط الشديد في التعامل معهم - لقد جربت كل شيء ويبدو أنهم لا يستمعون، ولدينا الكثير من العمل بالفعل والقليل من الوقت لدرجة أنه من الصعب متابعة كل هذه التسريبات.

إيمانويل: يا ديوان، قد يكون هناك الكثير من الأسباب وراء رفضهم. في تجربتي، يوقف الكثير من مقدمي الرعاية التطعيم لأنهم يتلقون مشورة ضعيفة في الجلسات الأولى أو أي جلسات لاحقة التي يحضرونها، ويمكن أن يكون واحداً من العديد من الأسباب الأخرى أيضاً.

هيلين: نعم، من المهم معرفة ما يمنعهم من العودة.

ديوان: ما هي الفائدة؟ أشعر أنه لا توجد وسيلة لإقناعهم بالاستماع إلينا، لقد استسلمت.

هيلين: أنا آسف لكني أختلف، لا يمكننا الاستسلام، هؤلاء المهاجرون جزء من مجتمعنا ويحتاجون إلى اللطف والتفاهم.

إيمانويل: هيلين على حق، في الواقع اسمحوا لي أن أقدم لكم مثالاً على مدى أهمية موقفنا تجاههم، من أجل رفاههم. قبل بضع سنوات، واجهت وضعاً مماثلاً، عندما كنت حديث العهد في مباشرة العمل في منطقة جديدة، وعند الاطلاع على السجلات، أدركت أن هناك مجموعة من المتسربين الذين يتم تجاهلهم بشكل دائم، لذلك استثمرت بعض زملائي ...

خلفية: مشهد 2 - خارجي - في قارب يعبر بحيرة ثم يصل إلى مجتمع ريفي

(اختلصنا من اللقطة الأخيرة لإيمانويل وحديثه مع زميله.)

(بينما يروي إيمانويل قصته نراه وصديقه يتابعون زورق بقاربهما صغير، فلما وصل الزورق بالصف مع القارب أخذهم إلى الجانب الآخر من البحيرة إلى جزيرة حيث نرى الكثير من الأطفال يلعبون بجانب ضفاف البحيرة والنساء ينظرون إلى بعض الغسيل).

أمانوئيل: أمادي، هل لاحظت وجود الكثير من حالات التسرب في منطقتنا؟

أمادي: نعم، معظمهم من المهاجرين. إنهم لا يستمعون. إنها مضيعة للوقت للمتابعة، لأنهم لا يستطيعون حتى فهم لغتنا.

إيمانويل (سرد):لم أكن مقتنعًا لذلك قررت الذهاب لزيارتهم بنفسي. وذكر أمادي أنهم لم يفهموا لغتنا، لذلك سألت صديقًا يتكلم لغة المهاجر وطلبتُ منه أن يأتي معي للمساعدة في ترجمة رسالتي إلى أسر المهاجرة. [أمانوئيل تتحدث إلى صديقة على القارب]. كان من الصعب الوصول إلى هناك لكن نجحتُ أنا وصديقي في ذلك وقمنا بزيارة المهاجرين. [إيمانويل يظهر خارج المنزل، يطرق ثم يقطع إلى الجميع يجلس على الشرفة]، ولم يكن الأمر بهذه السهولة ولكن بمساعدة المترجم الشفهي، وصلت إليهم. [لقطة أمانويل وصديقه يطمئنان مقدمي الرعاية للمترددين]. أخبروني أنهم لم يفهموا كلام عامل الصحة السابق، وأجبت على جميع أسئلتهم وحاولت الزود عن مخاوفهم بأفضل ما أستطيع. [لقطات متعددة لمقدمي الرعاية الذين يثقون بها، ويتم معالجة مخاوفهم من قبل إيمانويل وصديقه]. ثم بمساعدة أفراد المجتمع، قمت بإجراء خرائط مجتمعية لتحديد الأسر التي لديها أطفال ومن ثم الأطفال الذين لم يتم تحصينهم بعد. [لقطات من أمانويل يتجول في المجتمع إجراء رسم الخرائط المجتمع]، معاً قمنا بتخطيط الأطفال المحتاجين وأقنعنا مقدمي الرعاية بالتطعيم. ومنذ ذلك الحين، بدؤوا يتابعون جدول التطعيم. [لقطات من مقدمي الرعاية نفسه في المركز الصحي]

المشهد 3 - داخلي – مركز صحي

(انتهت الخلفية، وعدنا إلى المكان الذي توقفنا فيه، حيث يخطط ديوان وهيلين لزيارة اليوم التالي).

ديوان (الجلوس هناك مذنب): ... هذه قصة رائعة، أرى ما تحاول قوله.

هيلين: إذا كنا غير مستعدين لبذل الجهد الإضافي فسيؤدي ذلك إلى إبعاد المجموعات عن الحصول على المساعدة المناسبة.

ديوان: أنت على حق. أشعر أن موقفي الخاص كان غير مرحب به للغاية. كان ينبغي علي أن أعرف أن الفئات المهمشة بحاجة إلى موقف أكثر ترحيباً وودياً منا، حتى تشعر بأنهم وافقوا على التطعيم.

إيمانويل: أنا سعيد بعد أن أراكما بهذه الطريقة، لم يفت الأوان بعد لإصلاح الأمور.

ديوان: لكن يا إيمانويل، كيف تقوم برسم خرائط المجتمع؟ لم يكن لدي أي تجربة مع الخرائط.

إيمانويل: أنا سعيد لأنك سألت يا ديوان. بإمكاننا أن نبدأ بالحديث مع أسر المزارعين المهاجرين. وتذكر ما قلته عن تجربتي حيث كنت بحاجة إلى أن أعتبر شخصًا يفهم لغة المجتمع بشكل أفضل، ويمكنه التواصل معهم بلغتهم؟ يجب أن نحدد هوية هذا الشخص ويفضل أن يكون شخصًا من داخل المجتمع نفسه. ثم بمساعدة المجتمع، سنقوم بتحديد جميع الأسر التي لديها أطفال وتحديد الأطفال الذين تلقوا التحصين والذين لم يتلقوا كذلك ممن تلقوا بعض اللقاحات لكنهم انسحبوا فيما بعد. وبالتالي، بعد تحديد المكان الذي تعيش فيه الجماعات التي لم يتم الوصول إليها والبعيدة اجتماعيًا، ورسم خرائط للأطفال المحتاجين للتطعيم، يمكننا تحديد موقعهم حيث تتوفر الخدمات الصحية، لكن تذكر أن كل هذا بحاجة إلى مشاركة الناس في المجتمع.

ديوان: ممتاز! يمكن أن نبدأ بالحديث إلى أسر المزارعين المهاجرين غداً. وإذا أنت لا تمانع في ذلك، فهل يمكنني تولي زمام المبادرة في هذه المهمة. أود حقًا بذل جهد شخصي للتعويض عن موقفي المهمل في الماضي.

هيلين وإيمانويل: بالطبع!

ديوان: من برأيك سيكون على استعداد لمساعدتنا في المجتمع؟

هيلين: يمكنني التحدث إلى نادي الأمهات المحلي، وسوف يوافقن على دعمنا بأي طريقة ممكنة.

إيمانويل: تذكر أيضاً أن العائلات المهاجرة تأتي من خلفيات مختلفة، وقد تكون لها معتقدات وقيم مختلفة، لذا نحن بحاجة إلى أن نحترم ذلك ونكون حساسين بينما نحفزهم. وتذكر أن هذا النوع من الخرائط مفيد ليس فقط للنازحين أو للمهاجرين، ويمكننا القيام بذلك في مجتمعات أخرى أيضاً حيث قد يتم عزل بعض الأشخاص أو الأسر داخل المجتمع الأكبر، وعلى الرغم من قيامنا بذلك في مجتمع نازح ومهاجر، فإن هذه الدروس المستفادة قد تكون ذات الصلة في أي مكان.

ديوان: ممتاز، ثم دعونا نلتقي بهم غداً.

"انتهـــى"